ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

# المحور الذي لا يُقهر والكيان الهش

**شوقي عواضة**

باتت منظومة الرّدع لدى العدوّ الإسرائيليّ أكثر ضعفاً وتهشّماً بعد عمليّة الرّدّ الإيرانيّ ومعها سقطت أحدث منظومات الدّفاع الأميركيّة والبريطانيّة والفرنسيّة وغيرها. خرجت إيران منفردةً للردّ على العدوان الإسرائيليّ الذي استهدف القنصليّة الإيرانيّة في دمشق في ذروة استنفار العدوّ لتلقّف الضّربة وخلفه رفع الأميركيّ والفرنسيّ والبريطانيّ درجة الاستنفار في كلّ قواعده في الخليج واستنفار بوارجه الحربيّة وحاملات طائراته في البحرين الأحمر والمتوسط للدّفاع عن الكيان المؤقت بالرّغم من علمهم بانطلاق عمليّة الردّ الإيرانيّ، وبالرّغم من كلّ هذا الكمّ من الحشد العسكريّ الذي ضمّ أكبر وأحدث الترسانات العسكريّة للدّول النّوويّة، إلّا أنّ كلّ ذلك أثبت فشله الذّريع أمام الصّواريخ والمُسيّرات الإيرانيّة التي أصابت أهدافها بدقة متناهية.

فـ إيران التي نجحت عمليّتها بامتياز على المستويين الاستخباريّ والعسكريّ تمتلك معلوماتٍ كاملةً عن منظومات الدّفاع الصّاروخي لكيان العدوّ ولديها بنك معلومات استخباريّ كبير ودقيق بالمعلومات ولديها قائمة بتفاصيل الدّول التي تدخّلت للدّفاع عن كيان العدوّ، كلّ تلك العناصر أدّت إلى نجاح عمليّة الردّ الإيرانيّ وتدفيع العدوّ وخلفه أميركا وبريطانيا وفرنسا كلفة باهظة في التصدّي الذي لم يحقّق أهدافه ولم يحم الكيان من عمليّة الردّ وتحقيق هدف العمليّة وقد بلغت كلفة التصدّي للصّواريخ والمسيّرات الإيرانيّة داخل الكيان ١,٤ مليار دولار إضافة إلى مليار دولار قيمة الصّواريخ الأميركيّة دون الحديث عن التّكلفة البريطانيّة والفرنسيّة وغيرها فمنظومات الدّفاع الصّاروخيّة من الثاد إلى القبة الحديديّة ومقلاع داوود وحيتس والصّواريخ التي استعملتها الولايات المتحدة في المواجهة من صواريخ SM-٢ وSM-٦ و صواريخ SM-٣ للتصدّي لخطر الصّواريخ الباليستيّة الصّادر من إيران ومنظومة الباتريوت واستنفار سلاح الجوّ. كلّ تلك المنظومات تهاوت وفشلت في استيعاب أعداد الصّواريخ والمُسيّرات الإيرانيّة كلّ ذلك أسّس لمرحلةٍ جديدةٍ من الصّراع وفقا للآتي:

١ ـ إنّ دفاع أميركا وبريطانيا وفرنسا عن الكيان كشف عن مدى ضعف وهشاشة هذا الكيان الذي بات غير قادر على الاستمرار بالحياة دون حلفاء.

٢ ـ دخول إيران على خطّ المواجهة المباشر

مع الكيان وتثبيت استراتيجيّة جديدة في المواجهة المقبلة.

٣ ـ إرساء إيران لقواعد اشتباك جديدة وتقديم تصوّر لمعركة زوال الكيان المؤقّت.

٤ ـ التّأكيد على المستوى السّياسيّ والدّبلوماسي وأنّ الكيان وداعميه لن يكونوا في مأمنٍ من الرّدّ على أيّ عدوانٍ جديدٍ.

٥ ـ وضع حدٍّ للإجرام الصّهيوني بحقّ الفلسطينيين والمنطقة والتأكيد على عدم شرعيته ووجوده مهما حشد من حلفاء.

إضافة إلى ذلك فإنّ عمليّة الردّ الإيرانيّ لم تواجَه بتحالفٍ عسكريٍّ دوليٍّ وعربيٍّ وحسب بل إنّها شهدت تصدياً إعلاميّاً كاد أن يصل إلى مستوى كلفة الدّعم العسكريّ للكيان من أميركا وغيرها من دول التّطبيع للتّقليل من أهميّة الردّ الإيرانيّ ومحاولة تشويهه والتّخفيف من إنجازاته التي حقّقها، وقد سخّرت ملايين الحسابات والصّفحات والمواقع الإلكترونيّة للتصدّي للعمليّة الإيرانية، ومثلما كانت منصات الصّواريخ الأميركيّة والإسرائيليّة والبريطانيّة والفرنسيّة تتصدّى للصّواريخ والمُسيّرات الإيرانيّة كانت منصات وصفحات التّواصل مشتعلة بالتشويه والكذب والتّحريف والتّحريض على إيران ومحور المقاومة بأكمله لترتفع نسبة الهجوم على المقاومة ومحورها، ومعها ارتفع منسوب الكذب والتّشويه مع عمليّة عرب العرامشة التي أدّت إلى سقوط ١٨ جنديّاً وضابطاً صهيونيّاً بين قتيلٍ وجريح.

وبالرّغم من كلّ الدّعم الخليجيّ وغرفة العمليّات الإعلاميّة السّعوديّة الأميركيّة الإسرائيليّة البريطانيّة التي كانت تدير حملات التّحريض والتّشويه جاءت الحقيقة جليّة كالشّمس وعلى لسان بعض المسؤولين الأميركيّين والإسرائيليّين لتنسف كلّ التّشويه والتّحريض الذي مارسته أبواق العدوّ وحلفائه فكانت أولى الحقائق الدّامغة تسريب إعلام العدوّ لبعض الصّور والمعلومات عن قاعدة «نفاطيم» الجويّة جنوب الأراضي الفلسطينيّة المحتلّة في صحراء النّقب، وقاعدة «رامون» الجويّة ليؤكّد الإعلام والمسؤولون الصّهاينة الخبر وفي مقدّمتهم الوزير الصّهيوني المتطرّف إيتمار بن غفير الذي اعترف بتدمير قواعد تابعة لسلاح الجوّ الإسرائيليّ ومقتل عدد من الجنود والضّباط فيها، داعياً إلى ردٍّ انتقاميٍّ سريع من إيران، واصفاً الكيان بأنّه يعيش في أصعب الأيّام والمراحل منذ وجوده.

كلّ هذا يؤكد ضعف الكيان المؤقّت وتآكله وانهياره في ظلّ استمرار عدوانه على غزّة على مدى سبعة أشهر دون تحقيق أيّ هدفٍ فشل على جبهة غزّة، وعجز على جبهة لبنان التي تحدّث عنها إعلام العدوّ على أثر عمليّة عرب العرامشة البطوليّة واصفاً شمال فلسطين بأنّه تحوّل إلى حقل مرمى للأمين العام لحزب اللّه السّيّد حسن نصر اللّه إضافة إلى الإحباط بعد الردّ الإيرانيّ إلى جانب جبهة اليمن ممّا زاد من تخبّط الكيان الصّهيوني وتزايد أزماته الداخليّة والخارجيّة.

والسّؤال المطروح ماذا لو كانت الصّواريخ الإيرانيّة أضعاف ما أطلقته على الكيان؟ وما حال الكيان ومصيره إذا ما انطلقت صواريخ محور المقاومة ومُسيّراته مجتمعة من إيران واليمن والعراق وسورية ولبنان؟ سؤال سيعجز قادة الكيان عن الإجابة عليه قبل أن يحسموا أمرهم بقرار ردّهم على إيران أو عدمها بانتظار ذلك ثمّة واقع جديد يقول إنّ المقاومة ومحورها باتت في مرحلةٍ متقدّمةٍ ونوعية من المواجهة تشكّل مقدّمة لزوال هذا الكيان المؤقّت.

# كلفة أميركية باهظة في البحر الأحمر.. وقصور معلن لمهمة الاتحاد الأوروبي

**اسماعيل المحاقري**

من الواضح أن الاتحاد الأوروبي لا يستطيع العوم عكس التيار الأميركي في أي ملف وصراع دولي أو قضية من القضايا ولو كانت إنسانية وتؤثر على سمعة الدول ومكانتها، وسجلها الحقوقي، كما هو الحال في الدعم اللامحدود لكيان العدوّ في عدوانه على غزّة

وما تفرع عنه من جهات أجبرت دولًا أوروبية تحت الضغط الأميركي على المشاركة في حماية السفن الإسرائيلية.

ولأن التبريرات الأوروبية للمشاركة في التحالف الأميركي كانت باطلة، فمن الطبيعي ممارسة التضليل وتبني المواقف الأميركية دون تمييز لناحية السفن التي يشملها الحظر اليمني وحجم التأثير عليها.

في شباط/فبراير الماضي أعلن الاتحاد الأوروبي الانضمام إلى التحالف البحري الأميركي مع التحفظ على المشاركة في الاعتداءات على اليمن، وفي منتصف شهر نيسان/أبريل أقر قائد المهمّة البحرية لهذا الاتحاد في البحر الأحمر بصعوبة المهمّة في مسرح عمليات كبير وشاسع.

قائد العمليات الأميرال فاسيليوس جريباريس قال لوكالة «رويترز» من مقر المهمّة في مدينة لاريسا اليونانية «إن المهمّة في البحر الأحمر ستتطلب من السلطات الأوروبية إشراك مزيد من السفن الحربية»، وأضاف «نحتاج إلى ضعف العدد الموجود لدينا حاليًّا على الأقل".

ضعف العدد الحالي يعني أن الاتحاد الأوروبي بحاجة إلى إرسال أربع فرقاطات إضافية من كلّ من اليونان وألمانيا وفرنسا وإيطاليا لتنظيم دورياتها في منطقة واسعة تمتد من جنوب البحر الأحمر إلى شمال غرب المحيط الهندي أي ضعف مساحة دول الاتحاد الأوروبي، وهذا لا يعني نجاح المهمّة، وبالقياس إلى ما حققته الفرقاطات الأربع من مزاعم تدمير عشر طائرات وأربعة صواريخ باليستية أطلقت من اليمن منذ شهر شباط/فبراير فإن المهمّة البحرية بحاجة لثلاثة أشهر إضافية لتدمير عدد محدود من الطائرات المسيّرة والصواريخ الباليستية، ومرافقة تسع وسبعين سفينة تجارية لعبور المنطقة بأمان حسب الإعلان الأوروبي في الفترة الماضية، فذلك دليل على أن اليمن لا يستهدف إلا السفن الإسرائيلية أو الواصلة إلى الموانئ المحتلة وليس نجاح المهمّة الغربية في حماية السفن التجارية العالمية من تهديد وهمي.

على الصعيد الأميركي، وفي سياق الخسائر الأميركية من المغامرة غير محسوبة العواقب في البحر الأحمر، أكد وزير البحرية الأميركية ديل تورو أن الولايات المتحدة استنفدت ذخائر بقيمة مليار دولار في عمليات البحر الأحمر، ليرتفع بذلك الانفاق على الذخائر وسط مطالبات الكونغرس بالموافقة على زيادة الانفاق حتّى يتم الحصول على الموارد الإضافية.

وطالب الوزير الأميركي لجنة المخصصات في مجلس الشيوخ بتوفير ما يزيد عن ملياري دولار للقوات البحرية ولمشاة البحرية حتّى تتمكّنَ من تجديد الذخائر وتوفير أنواع التدابير الدفاعية حسبما ذكرت صحيفة «ذا هَيل» القريبة من الكونغرس. ولتحقيق هذا الهدف يقترب مجلس الشيوخ من إقرار مبلغ ٩٥ مليار دولار تقريبًا لدعم أوكرانيا وكيان العدوّ وما تسميه واشنطن منطقة المحيطين الهادي والهندي مع مشروع آخر «يحتوي تدابير لمواجهة روسيا والصين وإيران".

إضافة إلى ذلك، يبقى اقتصاد كيان العدوّ هو المتضرر الأكبر من العمليات اليمنية في البحر الأحمر وخليج عدن. وما يضاعف الخسائر هي العمليات المتصاعدة في المحيط الهندي، والوقت ليس في صالح أحد، ومتى ما تكاملت الضغوط العسكرية والاقتصادية من جبهات المحور والصمود الأسطوري في غزّة فإن المنطقة على موعد مع هزيمة ساحقة لكيان العدوّ وداعميه لها ما بعدها في كتابة النهاية المخزية لهذا الكيان الغاصب.

## عرب العرامشة.. المفاجأة القاتلة

ليس معتادًا على العالم العربي وعلى واقعه أن يرى أطرافًا تدخل إلى مواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة الأميركية، ومع كيانها التابع، ليس من «عاداتنا» أن نبادر إلى عمل مشترك وواسع وكبير، وليس من مناهجنا أن نستمر بكلّ هذه الروحية العالية والاندفاع والثبات والتصميم لمدة تتجاوز ١٩٤ يومًا في كلّ جبهات القتال، لكن كلّ ما جرى منذ «طوفان الأقصى» في جانب، وما جرى في يوم السابع عشر من نيسان بعملية «عرب العرامشة» المباركة» سيبقى في جانب آخر.

مبدئيًا فأن جبهات القتال كان من المنطقي أن تشهد هدوءًا حذرًا بعد الضربة الإيرانية الهائلة «الوعد الصادق» إلى العدوّ الصهيوني، بكلّ ما حققته من نتائج وما فرضته من قواعد اشتباك جديدة في الأقليم، ومنها نتائج ما تزال في طور التشكّل والظهور، يمكننا القول بكثير من الثقة والاطمئنان إلى أن الكيان تلقى أثقل ضربة في تاريخه من الجمهورية الإسلامية، وهو بعد يترنح سكرانًا تحت تأثير دويها، ومحور المقاومة بالكامل في مرحلة استيعاب هذا الرد الذي فاق توقعات الجميع، وأنه بالتالي فإن المحور كان في مرحلة كمون وانتظار للرد الصهيوني.

لكن المفاجأة تجلت بقيام رجال اللّه في جبهة الكرامة بجنوب لبنان بواحدة من أكثر العمليات العسكرية من حيث الخسائر البشرية المعترف بها من قبل العدو، منذ بدء القتال، ١٨ ضحية بين مصاب وقتيل طبقًا لإذاعاتهم، التي تنطق وسيف الرقابة على لسانها، لا نعرف العدد الحقيقي لقتلى السرية التي كانت تتّخذ من الموقع المقابل لبلدة الضهيرة اللبنانية، داخل أراضي فلسطين المحتلة، وربما لن نعرف عددهم في وقت قريب، كلّ ما أمامنا أن «النقطة المحصنة» المستحدثة أبيدت واجتثت من فوق الأرض.

كل ما لدينا في هذه اللحظة من شواهد، يقول إن حزب اللّه كان يراكم «إنجازات مذهلة» في مجال حرب التقنية والمعلومات طوال أشهر القتال، وأن رجال اللّه الذين مضوا على طريق القدس أجادوا إذلال القوّة الصهيونية المتغطرسة، وخبروا أساليبها وطرقها وسلاحها، وأن اختيار استهداف أبراج المراقبة وقواعد التنصت والمواقع الاستخبارية لم يكن ضربات حظ عشوائية أو صدف سعيدة متتالية، لكنّه كان تجهيزًا لمرحلة أكبر وأخطر من القتال، ربما، أكرّر ربما، يكون وقتها قد حان.

ما حدث في هذه الليلة المباركة، التي يواصل فيها الشعب الفلسطيني صموده، ويستكمل الشعب اليمني والسوري والعراقي والإيراني تقديم قرابينهم وتضحياتهم للّه، قرر فيها الحزب بروحية «العماد» ومدد أفكاره الثاقبة الناصعة الواعية، أن يوجه ضربة قاتلة في توقيت قاتل، ليظهر لنا ولمحور المقاومة وللعالم كم هي هشاشة هذا الكيان اللقيط، وكيف نستطيع أن نذله ونكسره ونرغم أنفه في وحل الهزيمة الكاملة، ليس أقل من ذلك بعد الآن.

الكيان الذي سارع فور تلقيه الضربة الإيرانية إلى التباهي الكاذب بما يملكه من إمكانيات وأسلحة وأنظمة للدفاع الجوي لا يمكن اختراق طبقاتها، مع تمتعه بإضافة ضخمة تتمثل في قيام دول أخرى بتشكيل طبقة دفاع متقدمة خارج حدوده، وهي أميركا وبريطانيا وفرنسا والأردن، لم يتمكّن من رصد هجوم «مركب» بالصواريخ والطائرات المسيرة الانقضاضية، بل ولم تتح له كلّ هذه المزايا التي يتبجح بامتلاكها من إطلاق صافرة إنذار واحدة قبل الكارثة التي ضربت قلبه.

منذ سنوات طويلة جدًا، قال سماحة سيد المقاومة وسيد الوعد الصادق سيدي حسن نصر اللّه الأمين العام لحزب اللّه، في شهر تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٨: «هذا ما نؤمن به، الفارق أنه في يوم العاشر ليس الدم هو الذي ينتصر على السيف، ليس دمنا فقط الذي ينتصر على السيف، سيفنا أيضًا ينتصر على السيف، نحن الآن في هذا الزمن لدينا دم وسيف، وكلاهما ينتصر».. وصدقته الأيام، كعادته.

اليوم يمكن للمرجفين المنافقين أن يبكوا بدموع التماسيح على غزّة، بينما يمدون أيديهم للعدو من تحت الطاولة، ويجتهدون لنشر رواية «الهزيمة» التي توافق أرواحهم وقلوبهم المريضة المتعفنة المهزومة، لكن في هذا الخندق، نعلم يقينا أننا في زمن جديد، وأن محور المقاومة –كله - قد دلف إلى مرحلة اقتدار معنوي ومادي، وأن العدوّ يمشي بقدميه وحتّى بدفع من داعميه إلى حتفه، وأن كلّ يوم إضافي في هذه الحرب لن تفعل لهم شيئًا سوى زيادة الخسائر ونقصان أيامهم الأخيرة قبل النهاية المحتومة.

# مفاجآت القرن الـ ٢١.. ملحمة فلسطين وأسطورة إيران

**ناصر قنديل**

يبدو القتال الأميركي الإسرائيلي والغربي عموماً لإنكار صعود العملاق الإيراني وإبهار الملحمة الفلسطينيّة قتالاً يائساً، حيث التجاهل مستحيل والتحرّش قاتل. ولا يبدو غريباً أن ما بناه الفلسطينيون وما بنته إيران لبلوغ هذه اللحظة الفاصلة المفاجئة للغرب الجماعيّ قد تمّ بهدوء وثبات ومثابرة وإتقان، بحيث إن الاستخبارات الغربية بكل ما لديها من إمكانات وتطوّر فشلت في توقع طوفان

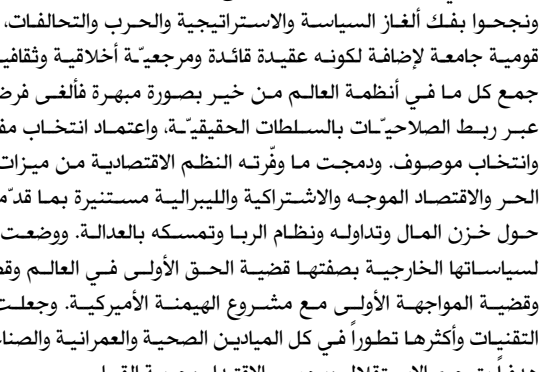

الأقصى الذي تستمر مفاعيله منذ سبعة شهور، كحدث عالميّ أول. ثم فشلت مرة ثانية بتوقع حجم ونوع ومستوى الردّ الإيراني على الغارة الإسرائيلية التي استهدفت القنصلية الإيرانية في دمشق، فمنحت إيران الفرصة والمشروعيّة لتقديم أكبر عرض حربي مبهر في القرن الحادي والعشرين.

المعادلة هي فلسطين و«إسرائيل» تتقابلان، وبالتوازي إيران وأميركا تتقابلان. القوة الصاعدة مقابل القوة الآفلة، القوة الشابة مقابل الشيخوخة، الأفعال الهادئة والثابتة، مقابل العنتريات والقوة الطائشة والعشوائية، اليقين والثقة والوضوح مقابل الارتباك والتعثر، الدقة والتخطيط وحسن توظيف القدرات وتحديد الأهداف، مقابل تبذير وترف وفوضى ومزاعم وغرور، الصدق والتواضع والأخلاق، مقابل الأكاذيب والتلفيق والفبركة والتعالي والعنصريّة والإجرام، المراعاة والاحترام والتزام القواعد الشرعيّة والقانونيّة، مقابل الغطرسة والاستهتار والبلطجة.

الفلسطينيّون الذي نجحوا بامتلاك ما يكفي من السلاح لخوض غمار طوفانهم ومواصلة حرب مقاومتهم، نجحوا بإنهاك وإرباك جيش الكيان الذي صنف بين الجيوش العالمية الأولى، وصولاً إلى إفقاده ثقة مستوطنيه، وثقة حلفائه، وهم لتعويض نقص القدرات يستثمرون على دمهم، وقد صنعوا معادلة ملحمية تقوم على جعل لحمهم ودمهم ومساكنهم حجتهم على العالم الذي تحكمه شريعة الغاب، فيقدّمون أكبر تحدٍّ ضميريّ للعالم بأن يبقى صامتاً أمام هول الجريمة المتمادية بحق أطفالهم ونسائهم وشيوخهم، قتلاً وتجويعاً وتشريداً، وهم شهداء أحياء، جاهزون لبذل المزيد حتى يستيقظ العالم على فضيحته المدوّية بحماية الكيان الاستيطاني العنصري المحتل والمغتصب لأرض لها شعب. وهم مستعدون للانتظار وتسديد كلفة الانتظار دمًا، بقدر ما يحتاج الاستيقاظ، بينما مقاومتهم قادرة على مواصلة القتال إلى ما شاء اللّه. والمعادلة هي قتلتم ثلاثين ألفاً في ستة شهور فسوف تحتاجون إلى أربعين عاماً لقتل مليونين وأربعمئة ألف، نحن مستعدّون فهل أنتم كذلك؟

على الضفة الإيرانية أمة عريقة عاشت الإمبراطورية لقرون تملك موارد هائلة ومتعددة وشعباً شديد التعلق بكرامته القومية والدينية ومتعدد المواهب ونجح بتقديم العباقرة والمخترعين والعلماء خلال قرون طويلة، فكان علماء بلاد فارس في أيام النهضة الإسلامية هم رواد العلوم بكل فروعها، وجاءت الثورة الإسلامية لتمنح هذه الأمة فرصة إعادة بناء مكانتها في ظلال دولة مستقلة، نجح قادتها بقراءة معادلات الاستقلال والتنمية والدور، ونجحوا بفك ألغاز السياسة والاستراتيجية والحرب والتحالفات، فاختارت الإسلام هوية قومية جامعة لإضافة لكونه عقيدة قائدة ومرجعيّة أخلاقية وثقافية. وبنت نظاماً سياسياً جمع كل ما في أنظمة العالم من خير بصورة مبهرة فألغى فرضيّة نشوء دولة عميقة عبر ربط الصلاحيّات بالسلطات الحقيقيّة، واعتماد انتخاب مفتوح وانتخاب مشروط وانتخاب موصوف. ودمجت ما وفّرته النظم الاقتصادية من ميزات تفاضليّة بين الاقتصاد الحر والاقتصاد الموجه والاشتراكية والليبرالية مستنيرة بما قدّمته التعاليم الإسلاميّة حول خزن المال وتداوله ونظام الربا وتمسكه بالعدالة. ووضعت قضية فلسطين محوراً لسياساتها الخارجية بصفتها قضية الحق الأولى في العالم وقضية المسلمين الأولى وقضية المواجهة الأولى مع مشروع الهيمنة الأميركية. وجعلت امتلاك أعلى مراتب التقنيات وأكثرها تطوراً في كل الميادين الصحية والعمرانية والصناعية والنووية والعسكرية هدفاً يترجم الاستقلال ويحمي الاقتدار وحرية القرار.

خلال أربعين عاماً عايشت إيران مراحل الصعود الأميركي والغربي، سواء خلال الحرب الباردة، وخصوصاً بعد نهايتها وإعلان القطبية الأحادية وهيمنتها على العالم، ونجحت بتفادي المواجهة المباشرة والانصراف إلى برامج بناء القدرة، وتحويل الحصار إلى فرصة، لكنها لم تتردّد في تقديم ما يلزم لتعزيز قدرات قوى المقاومة وكان النجاح الأبرز خلال العشرين الأولى فوز المقاومة في لبنان بمعركة تحرير جنوب لبنان، وفي العشرين الثانية واكبت إيران بحذاقة وذكاء الحروب التي استهدفت الإطباق عليها عبر العراق وأفغانستان وحوّلتها إلى فرص. وكانت الحصيلة نشوء مقاومة عراقية مقتدرة وانسحاب أميركي من أفغانستان، وأدارت بشجاعة التعامل مع الحرب الأميركية على سورية وعبرها على قوى المقاومة وإيران وروسيا، فأنشأت جدار التحالف مع روسيا ثم مع الصين تحت عنوان حلف الدول المستقلة ومواجهة مشروع الهيمنة. وكانت حصيلة الحرب دفاعاً عن سورية التقرّب أكثر من فلسطين. وبعد الأربعين وعلى توقيت فلسطين والطوفان جاء التحرش الإسرائيلي بإيران عبر استهداف قنصليّتها في دمشق ليقدّم الفرصة التي تنتظرها إيران لإطلاق مفاجآتها الاستراتيجيّة، انتهى زمن الصبر، وبدأ زمن النصر.

مخطئ وواهم مَن يقرأ التطورات على الشاشتين الفلسطينية والإيرانية، بصفتها أحداثاً يفسّرها الفعل ورد الفعل الموازي، لأن فلسطين بدأت حرب الاستقلال، وإيران بدأت حرب التحرير، وسوف يتخبّط الغرب كله وضمنه كيان الاحتلال وعلى رأسه أميركا بحثاً عن مخارج تكتيكية من مأزق استراتيجيّة، وسوف يكتشفون أنه زمن الأفول الذي لا فكاك منه.

# إصرار أميركي على السقوط الأخلاقي بلا قعر

**وهيب وهبي**

تصرّ المؤسسات الرسمية في الولايات المتحدة الأميركية على تولّي مركز الصدارة في السقوط الأخلاقي والقيمي والإنساني. وقد جاء تصويت مجلس النواب الأميركي على قرار يدين استخدام شعار (من النهر إلى البحر، فلسطين ستتحرّر)، ليعطي دليلاً جديداً على هذا السقوط ومدى الانحياز السافر لصالح كيان العدو الصهيونيّ وجرائمه الإرهابيّة العنصريّة بحق شعبنا.

واضح، من خلال هذا التصويت، أن الإدارات الأميركية المتعاقبة بكل مؤسساتها، تعتمد سياسة الغطرسة والتوحش، وهي مسؤولة عن تصاعد الجرائم المتمادية التي يرتكبها العدو الصهيوني بحق أبناء شعبنا، منذ احتلال فلسطين إلى اليوم، والتي نشهد اليوم أحد أخطر فصولها من خلال حرب الإبادة الجماعيّة المتواصلة منذ أكثر من ستة أشهر بحق أهلنا في قطاع غزة.

وعليه، فإنّ قرار مجلس النواب الأميركي الآنف الذكر، أو أيّ قرار دولي يؤيد باطل الاحتلال، يضع أصحابه شركاء للعدو في جرائمه الموصوفة ضد شعبنا وضد الإنسانية جمعاء بإصرار أميركي موصوف على السقوط الأخلاقي في هاوية الانحطاط بلا قعر.

إنّ الردّ على هذا القرار، هو بالصمود الاستثنائي لأهلنا ومقاومتنا داخل فلسطين، وسيستمر شعبنا البطل في خوض غمار المقاومة حتى إنجاز التحرير واستعادة كل حقوقنا المغتصبة. وإن غداً لناظره قريب.